تعالوا نبايع :

بايع الصحابة الكرام رسول الله ﷺ ، وكانت أشكال البيعة مختلفة ومتنوعة ، من ذلك :

١ـ بيعة الرجال : عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال :

« بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفَّى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفَّارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه » فبايعناه على ذلك[١] .

٢ـ بيعة النساء : وعن أميمة بنت رُقَيْقة قالت : أتيت رسول الله ﷺ في نسوة فبايعناه فقلن : « نبايعك يارسول الله على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك في معروف » ، فقال رسول الله ﷺ : « فيم استطعتنَّ وأطقتنَّ » ، فقلن : الله ورسوله أرحم بنا منّا من أنفسنا ، هلمَّ بنا نبايعك يارسول الله ، فقال : « إني لا أصافح النساء ، إنما قولي لمئة امرأة كقولي لامرأة واحدة »[٢] .

٣ـ بيعة الصغار : وعن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ، أن النَّبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر

---

(١) رواه البخاري في صحيحه .

(٢) رواه الإمام الترمذي .

رضي الله عنهم وهم صغار ولم يُبقلوا[1] ولم يبلغوا ، ولم يبايع صغيراً إلا منا[2] .

* * *

مع سيد التابعين :

لو تتبعنا مسيرة سيد التابعين سعيد بن المسيب رحمه الله لوجدنا العجب العُجاب :

يروي صاحب صفة الصفوة : كان رحمه الله يسرُّ الصوم ويصوم الدهر ، ويفطر أيام العيدين ، والتشريق (الثلاثة أيام التي تلي عيد الضحى) .

ويروي صاحب وفيات الأعيان عن ابن حرملة قال :

سمعت ابن المسيب رحمه الله يقول : لقد حججت أربعين حجَّة .

أما تحصيله للعلوم الشرعية فيروي صاحب شذرات الذهب :

جمع ابن المسيب بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة .

وفي مجال العبادة والدعاء يقول صاحب حلية الأولياء :

قال ابن المسيب مرَّةً : دخلتُ المسجد في ليلة من الليالي ، قال : وأظن أني قد أصبحت ، فإذا الليل على حاله ، فقمت أصلي ، فجلست أدعو ، فإذا هاتف يهتف من خلفي : يا عبد الله ، قل ما أقول لك :

فقال : اللهم إني أسألك بأنك مالك الملك ، وأنك على كلِّ شيء

---

(١) لم يبقلوا : لم تنبت لحاهم بعد (صغار السن) .

(٢) رواه الطبراني .